

مراكز الحركة العلمية في البصرة في العصر الاموي (41-132هـ)

Centers of the scientific movement in Basra in the Umayyad era
(41-132 AH)

أ.م.د. رشا عبد الكريم فالح*

جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ العراق

Rashareem200060@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/11/16 تاريخ القبول: 224/12/16 تاريخ النشر: 2025/05/18

الملخص: تعتبر البصرة من اهم المدن الاسلامية لما امتازت به من موقع جغرافي مميزة كون السبب الاول لأنشائها كان للأغراض العسكرية وهي جعلها قاعدة لانطلاق الجند , ثم بعد ذلك ويمرو الزمن سكنها مختلف الفئات من عوائل الجند والعلماء والصحابة والتابعين مما كان له لدور الكبير في تطور العلوم بمختلف انواعها وخاصة ان اهم اماكن التعليم كان اول الامر يتم عن طريق المسجد لنشر تعاليم الدين الاسلامي وعلوم الاحاديث والتفسير والقران ثم اخذ بالتطور لتشمل كافة العلوم الاخرى وبذلك اصبحت البصرة قبلة للعلماء وطلاب العلماء يشدوا الرحال اليها من مختلف البلدان الاسلامية وخاصة بعد دخل الكثير من الفرس بالدين الاسلامي ورغبتهم في تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القران الكريم وبذلك اخذ مراكز التعليم تتسع لتشمل الاسواق وخاصة سوق الكناسة والطرقاات والدور وغيرها من الاماكن العامة .

الكلمات الافتتاحية: الكتاب، المساجد، الدور، العلماء، الاسواق، الكناسة

Abstract:

Basra is considered one of the most important Islamic cities due to its distinguished geographical location, as the first reason for its establishment was for military purposes, which is to make it a base for the launch of soldiers, then after that and with the passage of time, it was inhabited by different categories of families of soldiers, scholars, companions and followers, which had a major role in the development of sciences of various kinds, especially since the most important places of education were first through the mosque to spread the teachings of the Islamic religion and the sciences of hadiths, interpretation and the Qur'an, then it began to develop to include all other sciences, and thus Basra became a destination for scholars and students of scholars who traveled to it from different Islamic countries, especially after many Persians entered the Islamic religion and their desire to learn the Arabic language as the language of the Holy Qur'an, and thus educational centers began to expand to include markets, especially the market of the sweeper, roads, houses and other public places.

Keywords: Book, mosques, houses, scholars, markets, sweeper

مقدمة:

حرص المسلمون على نشر العلم بين الناس حيث كانوا يحملونه معهم في أثناء فتحهم للبلدان ولم يدخروا جهداً في سبيل تحقيق هدفهم هذا وتاريخ العراق في زمن الدولة الأموية كان اهم تاريخ بسبب الاحداث وما تم خلاله من منجزات شارك أهل العراق بها إخوانهم العرب المسلمين وقد كان منها المنجزات العلمية التي شهدها مصر العراق آنذاك البصرة والكوفة فقد عدت البصرة من أهم أمصار الخلافة الإسلامية في العصر الأموي علمياً لا بل أن بعض العلوم قد نسبت إليها مثل علم النحو ومن هذا جاء اختياري لموضوع (مراكز الحركة العلمية في البصرة في العصر الأموي) يتكون البحث من مقدمة وخاتمة ومبحثين , تضمن المبحث الاول (تعريف البصرة لغة واصطلاح, الموقع ,بنائها ,اهم المراكز العلمية فيها) وتضمن المبحث الثاني (الحلقات والمجالس العلمية ,واشهر علمائها)

من المصادر التي اعتمدتها في البحث منها: -

اولاً: كتب التأريخ العام ومنها: -

- (كتاب تأريخ خليفة بن خياط لابن خياط ت 240 هـ) وردت فيه معلومات قيمة للبحث عن تاريخ انشاء البصرة. وكتاب (فتوح البلدان للبلاذري ت 279 هـ) تضمن معلومات قيمة عن البصرة ومسجدها، إضافة لكتاب (تأريخ اليعقوبي لليعقوبي ت 282 هـ) تضمن معلومات تاريخية عن مدينة البصرة. وكتاب (تأريخ الرسل والملوك للطبري ت 310 هـ) ويعد من اهم المصادر التاريخية لأحداث البصرة.

ثانياً: كتب الطبقات والتراجم منها: -

- (كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ت 230 هـ) تناول عن تراجم علماء البصرة وانشطتهم العلمية. و(كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ت 331 هـ) شمل معلومات عن الكتاب بالبصرة خلال العصر الأموي. و (كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء للأصبهاني ت 430 هـ) احتوى على معلومات كثيرة عن تراجم الصحابة والتابعين واعمالهم ومنهم علماء البصرة في العصر الاموي.

- ثالثاً : كتب الادب: (كتاب الاغانى لابي فرج الاصفهاني ت 356 هـ) احتوى على معلومات مهمة عن البصرة .

رابعاً: كتب البلدان ومنها : (كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ت 626 هـ) تناولت معلومات عن البصرة واحداثها.

اضافة للمصادر السابقة هناك العديد من المصادر التي اغنت مادة البحث بالمعلومات منها كتاب الدكتور صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري .

المبحث الأول

البصرة:

لغويًا: تناولت بعض المصادر تعريف كلمة البصرة بمعنى الأرض الصلبة المائلة للسواد , وبعد دخول المسلمين ذكروا (أن هذه لبصرة) بمعنى القوية الصلبة (1).

فكان اسمها قبل فتح المسلمون لها أرض الهند وهي تسمية تطلق على الإبل (2) الخريبة (3) فاختلقت اراء أهل اللغة ومن كتب حول الجغرافية والبلدان في بيان أسم البصرة اذ وردت في معاجم اللغويين , أن البصرة في كلام العرب هي الأرض الغليظة وحجارتها رخوة فيها بياض وبها سميت البصرة (4) وقيل سميت البصرة، بذلك لأن أرضها التي تقع بين العقيق وأعلى المرید تكون من الحجارة الرخوة، وذلك الموضع الذي يطلق عليه بالحزير (5), وقال الفراء (6) البصرة الحجارة البراقة (7).

- الموقع الجغرافي لمدينة البصرة:-

بخصوص موقع البصرة أشار اليعقوبي بقوله : هي المدينة المستطيلة تبلغ مساحتها على أصل الخطة التي اختطتها اثناء فتحها بولاية الخليفة الثاني في سنة سبع عشرة هجرياً لفرسخين (8) في فرسخ (9) اما المقدسي فقد أشار لمساحتها : ((طولها ممتد على النهر , ودورها في البر إلى البادية , ولها من هذا الوجه باب واحد , وهي من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال (10))) (11) من خلال التعاريف يتبين لنا ان موقع البصرة القديم لم يكن محدد بشكل دقيق , فكان الاعتماد , على اختيار المسلمين الفاتحين لها , اذ حرصوا أن يكون الموقع الجغرافي والمناخي مناسباً (12) .

بنائها

اما بخصوص بناء مدينة البصرة فيرجع تاريخه لسنة 14هـ عند ارسال الخليفة الثاني رضي الله عنه الصحابي عتبة بن غزوان للبصرة⁽¹³⁾ وامره بنزولها وقطع امداد اهل فارس عن المدائن وكانت البصرة يومئذ تدعى ارض الهند وكان فيها حجارة بيض خشن*⁽¹⁴⁾، فتوجه عتبة بن غزوان اليها ونزل الخريبة وهي ضرائب سميت بهذا لان المرزيان بنى قصراً وخرب بعدها⁽¹⁵⁾، وفي رواية اخرى ان تاريخ بناء البصرة يعود الى تحول المسلمين عن المدائن التي لم يناسب جوها صحتهم واحوال ابلهم⁽¹⁶⁾، فسار عتبة بن غزوان ونزل المكان الذي قامت فيه البصرة غير ان هذا المكان لم يكن الا مجرد خرائب حينما قدم العرب المسلمون فلم يكن موضعاً مأهولاً في الناس والعمران⁽¹⁷⁾، فاعجب عتبة بن غزوان بهذا المكان لملاءمة جوه وموقعه الجغرافي لهم فكتب الى الخليفة الثاني يعلمه بنزوله هذا المكان "وانه لا بد للمسلمين من منزل يشتون به اذا شتوا ويكنسون فيه اذا انصرفوا من غزوهم"⁽¹⁸⁾، فكتب له " اجمع اصحابك في مكان واحد قريب من الماء والمراعي واكتب لي بصفته فكتب له اني قد وجدت ارض وفيرة القصب بطرف البر للريف ... فلما قرأ الكتاب قال: هذه قريبة من المشارب نضرة المراعي والمحتطب فكتب له: أن نزل الناس فيها فأنزلهم بها فبنوا مساكنهم من القصب كما بنى عتبة مسجد من القصب في سنة اربع عشرة"⁽¹⁹⁾ .

اذ تعد البصرة من أكبر أمصار الخلافة الاسلامية بسبب المميزات التي تمتلكها من هذه المميزات موقعها الجغرافي بين الحجاز مقر الخلافة الاسلامية في العقود الاولى وبين الشام فضلا عن خليط من القبائل والفئات التي استقرت بها، الأمر الذي افرز اتجاهات سياسية ناهضت الخلافة الاموية وكلفتها الكثير من الرجال والمال.

فبعد ان آلت السلطة لمعاوية بن ابي سفيان 41 هـ/ 661 م وثب حمران بن ابان على البصرة فأخذها⁽²⁰⁾.

اهم المراكز العلمية بالبصرة

لقد كانت توجد العديد من المراكز العلمية التي لها الدور الرئيسي في ازدهار التطور العلمي بالبصرة ومن أهمها

- **الكتاتيب** : ولقد عرفت الكتاتيب منذ القدم بأنها مكان للتعليم وان كان عدد هذه الكتاتيب قليل في العهود الأولى وبشكل بسيط فكانت تعلم الأطفال بعض مبادئ العلم والمعرفة فهي تدل على لفظة قديم كانت تستخدم في العهود الأولى قبل الإسلام⁽²¹⁾ , وبعضها كان لتعليم اوليات الكتابة اضافة للقراءة وأخرى لتعلم اللغة كذلك⁽²²⁾ ., اذ اشتق اسم الكتاب من التكتيب وتعلم الكتابة فهي مهنة تكلفها منذ تأسيسه آنذاك⁽²³⁾ ., اذ يقوم المعلم بتدريس الأطفال والصبيان لقاء اجر معين وتكون الكتاتيب منتشرة في القرى والارياف⁽²⁴⁾ , كما في بعض الأحيان تكون بالمجان للأطفال الفقراء والايتام⁽²⁵⁾ , لكن بعد توسع الاسلام ودخول العديد من الفرس وغيرهم بالسلام اوعز الخليفة الثاني رضي الله عنه لأنشاء العديد من الكتاب لتعليم الاولاد وإعطاء اجر للمعلمين الذين يعلمون الصبيان , ويعتبر ذلك ظهور رسمي ومنتظم للكتاتيب⁽²⁶⁾ , اذ شجع الدين الإسلامي على تعليم المسلمين القراءة والكتابة والتبصر بأمور دينهم وبهذا الصدد بين الجاحظ الدور الكبير للكتاتيب اذ قال " ما كان عندنا بالبصرة رجالان ادرى بصنوف العلم ولا احسن بيانا من ابي الوزير وابي عدنان المعلمين وحالهما من اول ما اذكر من أيام الصبا "⁽²⁷⁾ , لقد كان الكتاب عبارة عن مكان صغير يتعلم فيه الاولاد القراءة والكتابة فكانت اشبه بالحوانيت او غرفة يجعلها المعلم لتعليم الصبيان من المسجد او من احد البيوت⁽²⁸⁾ .

- **المسجد** : يعد من ابرز الأماكن للتعليم بعد الكتاتيب اذ تم نشر الثقافة الإسلامية عن طريق المسجد وخاصة في البدايات الاولى للإسلام وذلك لنشر التعاليم التي جاء بها الدين الاسلامي⁽²⁹⁾ .

- المسجد لغة:

من سجد خضع فمنه السجود للصلاة عن طريق وضع الجبهة على الأرض فلا خضوع الا له⁽³⁰⁾ , فقد جاء في قوله تعالى وخروا له سجداً⁽³¹⁾ , فالسجود يدل على الخضوع والتذلل والتضامن والميل⁽³²⁾ , اذا فالمسجد لغة هو كل مكان ارض صالح للسجود⁽³³⁾ .

ومسجد بالكسر اسم مكان السجود , وبالفتح هو موضع السجود من بدن الانسان⁽³⁴⁾ وهي جبهة الرجل حيث يصيبه ندب السجود⁽³⁵⁾ . كما ذكر ان المسجد كل مكان للتعبد⁽³⁶⁾ , ومن ذلك قال (ﷺ) جعلت لي الارض مسجدا وطهورا⁽³⁷⁾

- المسجد اصطلاحاً:

هو مكان وقف لصلاة المسلمين ⁽³⁸⁾، وان سبب تسمية المسجد نسبة الى فعل السجود دون غيره من افعال الصلاة كالقيام والركوع والقنوت لان السجود هو اشرف افعال الانسان بين يدي ربه ⁽³⁹⁾،

إضافة لكون المسجد مكان للعبادة فقد اصبح مكاناً للتعليم في السنوات الأولى للإسلام كما كان له دور اجتماعي مهم للترابط بين افراد المجتمع عن طريق تجمع المسلمين للصلاة وبالتالي يحدث تبادل الأفكار والآراء بينهم لهذا فالمساجد لها دور اجتماعي وتعليمي إضافة للجانب الديني ⁽⁴⁰⁾ وللأهمية الاجتماعية فقد يعقد في المسجد الواحد مجلس وعظ او أكثر في موضوع او عدة موضوعات ⁽⁴¹⁾.

عندما نزل عتبة بن غزوان الخريبة واتخذها معسكر لجنده سنة (14هـ/635م) وقد شكلت تلك المنطقة نواة مدينة البصرة لذا أقيم فيها المسجد وكان بسيطاً يتمثل في كونه صحناً مربعاً مكشوراً أحيط بسور من القصب ⁽⁴²⁾. وقد انت عليه النيران في عهد ابي موسى الاشعري ⁽⁴³⁾. فبناه باللبن والطين وسقفه بالعشب وزاد فيه ⁽⁴⁴⁾ ثم جدد مرة اخرى في ولاية عبد الله بن عامر (41* - 44هـ/661م) ⁽⁴⁵⁾. وفي العصر الاموي زاد زياد بن ابيه (45-53هـ) بتوسيعه وبناء بالآجر والجص وجعل سقفه بالساج كما حول دار الامارة من الدهناء * لقلعة المسجد فكان الامام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القلعة لان زياد لم يرغب في ان يتخطى الامام الناس ⁽⁴⁶⁾. وكانت تقام فيه صلاة الجمعة ، اما المساجد الاخرى فهي التي يؤدي بها المسلمون الصلوات الخمس فقط ، وكان في البصرة عدد منها فقد روي ان عمر بن الخطاب لما افتتحت البلدان وانتشر الاسلام امر ابا موسى الاشعري بأن يتخذ مساجد للقبائل مع مسجد الجماعة فاذا كان يوم الجمعة انضم الناس الى مسجد الجماعة ، اما في باقي الايام فيؤدي المسلمون الصلوات الخمس في المساجد المتعددة ⁽⁴⁷⁾.

فقد اقترن تاريخ التعليم ارتبط بشكل كبير بالمسجد اذ اعتبر المسجد مكاناً لنشر تعاليم الدين الاسلامي وسبب ذلك ان التعليم في بداية الاسلام كانت لشرح تعاليم الدين الاسلامي ومبادئه وهذه مرتبطة بشكل كبير بالمسجد ⁽⁴⁸⁾، ففي البداية الاولى للإسلام اتخذ المسلمين المسجد للعبادة والتعليم ايضا اضافة للقضاء واجتماع الجيوش وغيرها من امور الدولة ⁽⁴⁹⁾.

فلقد كان مسجد البصرة لنشر التعليم ومكان لالتقاء العلماء لألقاء العديد من الدروس التعليمية فقد روي عن الاسود بن سريع التميمي ت 42 هـ/662م انه في بداية الاسلام قاصاً يقص الروايات والاخبار الماضية

للناس فكان أول من جلس يقص القصص بمسجد البصرة⁽⁵⁰⁾، وإيضاً روى أبو رجاء العطاردي أن أبا موسى الأشعري ت 44هـ/664م أنه⁽⁵¹⁾ كان يطوف عليهم بمسجد البصرة يقرئهم القرآن⁽⁵²⁾.
 أما بالعصر الأموي فقد اعتبر مسجد البصرة من أبرز مظاهر الثقافة والتعلم إذ أن العديد من فقهاء وعلماء البصرة البارزين يقومون بتعليم الطلاب العديد من التعاليم الدينية والفقهية أمثال العالم العابد عامر بن عبد الله بن عبد قيس ت 55هـ/674م فهو يعتبر " ... من عباد التابعين وزهادهم وأورع أهل البصرة وأفضلهم"⁽⁵³⁾، وله مجلس علم بمسجد البصرة⁽⁵⁴⁾، " وذكر الحسن : كان عامر يقوم بالسلام بالمسجد صباحاً بعدها يقوم بناحية به فيقول : من أقرئ ؟ فيذهب إليه الناس فيقرئهم القرآن لغاية طلوع الشمس وتمكن الصلاة يقوم للصلاة لغاية الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر ثم يقوم إلى مجلسه في المسجد فيقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن ثم يقوم إلى صلاة المغرب ثم يصلي العشاء ثم ينصرف إلى منزله " ⁽⁵⁵⁾.
 يظهر لنا أن لعامر دور كبير في تعليم العديد من المسلمين القرآن الكريم وتعاليمه ورغبة منه لنشر التعليم بين صفوف المسلمين.

أبرز مسجد البصرة بعقد العديد من المجالس و الدرس العلمية ومن أشهر المجالس للتعليم التي كانت تعقد في مجلس للأمام الحسن البصري (ت 110هـ / 728م)⁽⁵⁶⁾، أحد العلماء التابعين بالقرآن والفقه⁽⁵⁷⁾، واجتمع بمجلسه داخل المجلس أنواع العلوم الإسلامية لتعليم طلبة العلم. فذكر عنه عند قدومه لمكة إذ أجلسوه على سرير وتجمع الناس حوله ليحدثهم فتعجبوا علمه وقال بعضهم : إنا لم نر مثلاً هذا⁽⁵⁸⁾.

ومكان لتعليم القرآن والحديث الوعظ وتعليم الفقه عن طريق العلماء والفقهاء خلال العصر الأموي وبتطور الزمن تنوعت العلوم واتسعت الحلقات فشملت النحو واللغة والأدب⁽⁵⁹⁾. والمكتبات، التي كانت منتشرة منذ عهد كسرى أنو شروان في مدن جند نيسابور واصفهان ومرو⁽⁶⁰⁾. فالمسجد من المراكز المهمة لنشر الثقافة فهو لم يقتصر على العبادة بل تطور فيما بعد وأخذ من المراكز المهمة سواء في السياسة أو القضاء أو الإدارة وإيضاً مكاناً لنشر الثقافة فكان مكاناً للحلقات العلمية يجتمع فيه طلاب العلم حول العلماء والشيوخ من أهم هذه الحلقات حلقة الأصمعي وحلقة التوزي وحلقة حسن البصري وغيرهم⁽⁶¹⁾.

– **الرحلة في طلب العلم:** تعددت مراكز الثقافة والعلم في ديار الإسلام فقد أجبر طلبة العلم من الرحيل من بلد لآخر متجاهلين الكثير من المخاطر التي قد يتعرضوا لها وكان المحدثون انشط الناس في الرحيل، ذلك أن الصحابة عند الفتح تفرقوا في الأمصار فنجد أن جماعة من مشاهير المحدثين عرفوا بـ(الجوال) لأنهم أكثروا الرحلة والتجوال في البلاد فاشتهروا بهذا الاسم⁽⁶²⁾. والاصل في الحركة العلمية هو العلوم

- الأسواق لغة واصطلاحاً

ذكرت بالكثير من معاجم اللغة العربية ، اذ اشتقت من الفعل -سوق- الناس بضائعهم له أي للسوق⁽⁶³⁾. وأشار الزمخشري ان سبب تسمية السوق بذلك يرجع لسوق الأرجل له⁽⁶⁴⁾. ان لفظة السوق قد اطلقت على مكان اجتماع الناس فيه لأجل الشراء والبيع⁽⁶⁵⁾. أي مكان للبياعين⁽⁶⁶⁾ ، يقوم الناس فيه بممارس مختلف نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية ، وفي قوله تعالى "وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق⁽⁶⁷⁾ " ان المعنى في القرآن الكريم هو تحديد المكان الذي تشتري وتباع الأشياء فيه⁽⁶⁸⁾. أكان مسقفاً او مكشوف⁽⁶⁹⁾.

اذ ارتبط حياة الانسان منذ البدايات الاولى عندما كان يعيش بشكل تجمعات وبعدها تحولت للقرى والمدن، وبسبب تزايد احتياجات الانسان دفعته لاستغلال خيرات الأرض تنوعت وتوسعت، فكانت البداية الأولى للسوق بشكل بسيط تقوم فيه عمليات البيع والتبادل لمختلف أنواع السلع عن طريق المقايضة. يتبين لنا من الاشارات الواضحة للمدن في التاريخ القديم وجود الاسواق فيها ، إذ إن أولى المراكز الحضرية التي عرفت بتعدد أسواقها هي الوركاء⁽⁷⁰⁾ فمنذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد ، حيث وصفت بـ " اوروك الكثيرة الأسواق"⁽⁷¹⁾ . فكان للأسواق اثر كبير في التقدم العلمي إضافة للعديد من أمور الشراء والبيع اذ كان مكان يتجمع فيه الشعراء والخطباء والادباء والحكماء اضافة لعامة الناس⁽⁷²⁾، و للتفاخر و لدفع الديات وذكر مناقب الآباء والأجداد⁽⁷³⁾ ومن الاسواق التي لعب دور كبير في الازدهار العلمي والتي تعتبر مركزاً من المراكز العلمية ،سوق المريد بالبصرة⁽⁷⁴⁾، فكان مكان لتجمع كبار الشعراء والادباء ومنبراً لقصائدهم ومناظراتهم الشعرية والادبية؛ فحرصت العديد من القبائل لأرسال اتباعها لحضور السوق⁽⁷⁵⁾. فقد تميز سوق المريد بخاصية مهمة ((وهو انه ارفد اللغة بمادة كثيرة عليها أسس النحاة قواعدهم واصلحوها وذلك بما كانوا يقصدون له فصحاء الاعراب يسألونهم فيما فيه يختلفون ويأخذون عنهم مستفيدين ومتعلمين))⁽⁷⁶⁾ .

فهو من المراكز العلمية المهمة وخاصة بالشعر والادب اذ يعتبر مركزاً للعطاء العلمي والفكري ومما يعكس دوره المهم في مجال العلم والمعرفة اذ أشار احد شعراء البصرة لأهميته بقوله (عليكم بالمريد فانه يطرد الفكر ويجلو البصر ويظهر الخير ومكان يجمع بين ربيعة ومضر ، وكان عيسى بن عمر الثقفي (ت149-766م) العالم بالنحو ولقراءة يكثر بالسماع من الاعراب)⁽⁷⁷⁾. وخلال العصر الاموي ، فقد احتفظت الاسواق بالدور نفسه الذي تميزت به في العصور السابقة ، إذ بقيت ملتقى المسلمين وغيرهم للتعارف وتبادل الحديث، كذلك لإنشاد الشعر⁽⁷⁸⁾، وعقد حلقات المناظرة والمفاخرة واقامة جلسات العلم والادب ، ولعل اشهرها حلقة الفرزدق⁽⁷⁹⁾ التي كانت تعقد في السوق ، وحلقة الشاعر المعروف ذو الرمة⁽⁸⁰⁾

الذي كان يتجمع حوله الكثيرون لسماعه .⁽⁸¹⁾

الدور

كانت الدور منذ البدايات الاولى للإسلام مكاناً للتعليم بالإضافة لدور العلماء وقصور الخلفاء اذ تعتبر هذه الاماكن من الاماكن ذات الاهمية لازدهار العلمي والفكري والثقافي آنذاك.

اذ كان للخفاء دور كبير في دفع عجلة التطور العلمي للأمام فكان الكثير من العلماء يجتمعون في قصور الخلفاء بالإضافة للشعراء فكانت قصورهم مصدراً للعديد من العلوم ومركزاً للثقافة فكانت اكثر الحلقات العلمية والمجالس مرتبطة بالكثير من القصور وخاصة في العصر الاموي ابتداء بقصر معاوية الخليفة الاموي وبعدها للخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد ايضاً⁽⁸²⁾ فكانت قصورهم تعج بمختلف انواع العلوم⁽⁸³⁾ ، وخير مثال كان يتم تعليم ابناء الخلفاء والمرء بالقصور⁽⁸⁴⁾ ، وولاء خاصون لتعليم ابناء الخلفاء والامراء دون العامة⁽⁸⁵⁾ .

اذ اخذ الامراء والولاة على تعليم اولادهم داخل القصور على ايدي اكابر العلماء وخير مثال على ذلك كلف ابي الاسود الدؤلي (ت 69 هـ / 688 م)⁽⁸⁶⁾ بمهمة تعليم اولاد زياد بن ابيه والي العراق⁽⁸⁷⁾ ، كونه اشهر علماء البصرة آنذاك وبهذا الصدد اشار الجاحظ " ... ابو الاسود معدود من عامة الناس فهو في ذلك كله مقدم مأثور عنه في جميعها معدود من المحدثين والتابعين اضافة للفقهاء والشعراء والفرسان والاشراف والامراء والنحاة والدهاة " ⁽⁸⁸⁾ .

فلقد قام الحلفاء بتنشئة اولادهم تنشئة علمية عن طريق تعليمهم بمختلف انواع العلماء والمعرفة. اذ يروى ان سبب نقط ابو الاسود الدؤلي للقران بطلب من زياد بن ابيه امير العراق لان اولاده كانوا يلحنون في القرءان فنقط ابو الاسود المصحف⁽⁸⁹⁾ ، كما قيل في سبب وضع النحو ان ابي الاسود " لان بنو زياد كانوا يلحنون فوضعه ليتعلموه " ⁽⁹⁰⁾ .

كما لعب منازل العلماء دور بارز في دفع التطور الثقافي و العلمي للأمام فكانت ابوابهم مفتوحاً دوماً لطلاب العلم والمعرفة لنشر مختلف انواع العلوم بواسطة الدروس التي يدرسونها العلماء ببيوتهم⁽⁹¹⁾ ، فهذه الدور كان لها نفس الدور الذي تقوم به المساجد والاسواق بدفع عجلة التقدم العلمي والثقافي للأمام⁽⁹²⁾ . فمن اهم الدور التي كان لها الدور الكبير بنشر مختلف انواع العلوم دار العالم البصرة الشهير الحسن البصري (ت 110هـ/728م) لبعث انواع العلوم اضافة للزهد والنسك فكان يقصده العديد من الناس⁽⁹³⁾ . اضافة لدار الحسن البصري كانت هناك دار لعلماء اخرين منها دار امثال قتادة بن دعامة السدوسي ت

117 هـ / 735 م⁽⁹⁴⁾ " ... فعن ابي عبيدة قال : ما كنا نخسر بكل يوم راكب من جهة بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن نسب و خبر او شعر وكان قتادة اجمع الناس " ⁽⁹⁵⁾ ، فكان الناس يقصدون بيت العلماء للتبصر بالمرور دينهم والتزود بمختلف انواع العلوم الاخرى .

المبحث الثاني

المجالس، الحلقات العلمية، العلماء، في البصرة:

مجالس المناظرة : والتي تعتبر من اهم المراكز التعليمية والعلمية فكانت تعقد بالإضافة للمساجد داخل الدور والقصور اذ تقام بين العلماء بمختلف أنواع العلوم .فقد ازدهرت الرغبة في التزود بالكثير من المعارف وطمعاً بمناهج الخلفاء والامراء ورغبة والتوصل للحقيقة ⁽⁹⁶⁾،ونها حفزت العلماء على البحث وتطوير انفسهم لتجنب المحاسبة من قبل القضاء⁽⁹⁷⁾.

منذ البدايات الاولى للإسلام كانت التعليم عن طريق المجالس والحلقات التي اقامها الكثير من العلماء لطلبة العلم آنذاك فكانت طريقة التعليم هذا في كافة الامصار كافة اذ كان التعليم بالبصرة يتم بواسطة العديد من المجالس التي اقامت فيها فكانت على نطاق واسع بسبب وجود العديد من اكابر العلماء فيها وخاصة فيما يتعلق بالأمور الدينية كالتفسير والقرآن والحديث وعلم الكلام اضافة للتفسير اضافة الى مجالس المناظرة التي تعقد بين العلماء أنفسهم لتبادل مختلف انواع العلوم وبالتالي ساعد ذلك على التطور العلمي والثقافي في البصرة.

فكانت لهذه المجالس التي تعقد من قبل علماء البصرة دور كبير في حث طلاب العلم والمعرفة على حضورها للتعلم ومن هؤلاء العلماء العالم ايوب بن كيسان السخيتاني ت 131 هـ / 748 م من اشهر العلماء آنذاك ⁽⁹⁸⁾ اذ كان يوصي طلبة العلم بحضور العديد من مجالس العلم لمعرفة الاخطاء التي تحدث من قبل بعض العلماء عن طريق الجلوس بالعديد من مجالس هؤلاء العلماء ⁽⁹⁹⁾. فلقد كان اكثر المجالس تختص بالأمور الدينية ومنهم مجلس العالم ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدي ت 93 هـ / 711 م من اكابر العلماء⁽¹⁰⁰⁾، حيث " ... اذ روى عطاء عن ابن عباس فقال : لو أن اهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لزادهم علماً عما في كتاب الله ... قال ابن الاعرابي * ، فقد كانت لأبي الشعثاء حلقةً بجامع البصرة يفتي فيها قبل الحسن...وعن اياس بن معاوية*قال : أدركت أهل البصرة وفقههم جابر بن زيد"⁽¹⁰¹⁾.

وكان من اشهر المجالس واكثرها اتساعاً وشمولاً مجلس الامام الحسن البصري فلقد شمل العديد من العلوم وخاصة الدينية " يجتمع بمجلسه اصنافاً من الناس وانواع من الملبس لما يوسعهم من بيانه وبفيض عليهم

بأفنانة ، منهم من يتعلم منه الحديث ومنهم التأويل اضافة الى ان بعضهم يسمع منه الحلال والحرام وهذا يتبعه في كلامه وهذا يجرّد له المقالة وهذا يحكي له الفتيا ومنهم يتعلم الحكم والقضاء وبعضهم يسمع الموعظة فهو في كل ذلك يشبه البحر العجاج تدفقاً يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير وعمر وواصل صاحب الكلام وابن أبي اسحاق صاحب النحو وفرقد السبخي صاحب الرقائق وأشباه هؤلاء ونظراؤهم⁽¹⁰²⁾ .

لقد كان لهذه المجالس التي تعقد دور كبير في دفع عجلة التطور العلمي للأمام اذ كان علماء البصرة يتناقلون العلوم فيما بينهم فقد اخذ قتادة بن دعامة السدوسي ت 117 هـ / 735 م⁽¹⁰³⁾ عن الامام الحسن البصري " ... قال قتادة : جلست مع الحسن البصري اثنتي عشرة سنة صليت معه الصبح ثلاث سنين فمتلي أخذ عن مثله وغيرها من الامور الاخرى⁽¹⁰⁴⁾ ، فبعد اخذ العلم قتادة الكثير من المعارف والعلوم بدأ بنشر تلك العلوم لمختلف العلماء عن طريق تلك المجالس في البصرة " فقال معمر : وكنا نجالس قتادة ونحن احداث⁽¹⁰⁵⁾ .

فكانت مجالس العلماء متنوعة شملت جميع انواع العلم والمعرفة اضافة للتدريس وتعليم الناس الزهد والورع امثال العالم مالك بن دينار (ت 131 هـ / 748م) حيث " ... اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار : ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع ما هو كما تقول ليس الا عفو الله او النار ، قال مالك : صدقت ثم قال : انه يعجبني ان يكون للرجل معيشة لقوته ، قال محمد بن واسع ما هو الا كما تقول ولاكن يعجبني ان يصبح الرجل وليس له غداء ويمسي وليس له عشاء وهو مع ذلك راضٍ عن الله عز وجل قال مالك : ما احوجني ان يعلمني مثلك⁽¹⁰⁶⁾ كما شملت المجالس الخاصة بالعلماء امور تتعلق بأمر الناس بمختلف المجالات وخير مثال ما روي عن روي ان الشاعر الفرزدق همام بن غالب (ت 110هـ/728م)⁽¹⁰⁷⁾ ".... قال يوماً لأصحابه : قوموا بنا الى مجلس الحسن البصري فاني اريد ان اطلق النوار واشهده على نفسي فقالوا له : لا تفعل فلعل نفسك تتبعها وتندم فقال : لا بد من ذلك فمضوا معه فلما وقف على الحسن قال له : يا ابا سعيد تعلم ان النوار طالق ثلاث⁽¹⁰⁸⁾ .

كما كانت المجالس خلال العصر الأموي في البصرة ذو فائدة علمية وادبية ودينية شاملة لكافة انواع العلوم اذ روي عن نصر بن عاصم الليثي (ت 89هـ) من علماء اللغة العربية كما كان فقيه وعالم⁽¹⁰⁹⁾ ، قد اجتمع

في البصرة في مجلس مناظرة مع بعض العلماء " ... عن عمر بن دينار فذكر : اجتمعت مع الزهري ونصر بن عاصم فتكلم نصر فقال الزهري : انه ليفلق بالعربية تقليفاً لبراعته⁽¹¹⁰⁾ .

فكانت المجالس تقعد امام عامة الناس اضافة الى قصور وبيوت الامراء والخلفاء اذ جمع بلال بن ابي بردة والي البصرة من قبل خالد بن عبد الله القسري زمن هشام بن عبد الملك بين عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي ت 127 هـ / 724 م وابي عمرو بن العلاء وكلاهما من علماء النحو والعربية " قال ابو عمرو فغلبنى ابن ابي اسحاق بالهمز يومئذ فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت⁽¹¹¹⁾ ، كما كانت هناك مجالس للمناظرة بين اصحاب الكلام بحضور الأمير او الوالي ما عقده بلال بن ابي بردة بين شاعرين فقد " ... جمع بلال بين ابي بردة بين ذي الرمة وبين رؤية بن العجاج وكان ذو الرمة معتزل وكان رؤية مثبّثاً* فقال له رؤية : والله ما افتحص قطاة أفحوصاً ولا تقرمص أسداً قرموصاً الا كان ذلك بقضاءٍ وقدرٍ من الله فقال له ذو الرمة : الله الآن وثب الذئب على حلوبة لصبية عالية عيايل ضرائك نسبت ذلك الى الله فقال له رؤية : افقدرة من الذئب اكل الحلوبة هذا كذبٌ على الذئب ثان فقال ذو الرمة : والله للكذب على الذئب أهون من الكذب على خالق الذئب " ⁽¹¹²⁾.

ومن اشهر علماء البصرة في مجال تعليم القرآن خلال العصر الاموي العالم عامر بن عبد الله بن عبد قيس ت 55 هـ / 674 م . الذي اخذ القرآن عن ابي موسى الاشعري حينما قدم الى البصرة وعلم اهلها القرآن⁽¹¹³⁾ . ومن علماء البصرة ابو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري ت 105 هـ / 723 م ⁽¹¹⁴⁾ فقد كان من كبار علماء التابعين الذي تلقن القرآن عن ابي موسى الاشعري وعرضه على ابن عباس ⁽¹¹⁵⁾ ، وقتادة بن دعامة السدوسي ت 117 هـ / 735 م احد الائمة في حروف القرآن ⁽¹¹⁶⁾ . ويحيى بن يعمر ت 129 هـ / 746 م ⁽¹¹⁷⁾ وهو احد علماء البصرة بالقراءة⁽¹¹⁸⁾.

مما تقدم يتبين لنا ان البصرة في العصر الاموي اشتهرت بوجود العديد من العلماء بمختلف المجالات وخاصة بالقرآن والتفسير والحديث اضافة للشعر والادب واللغة.

من اشعر علماء البصرة الذين اشتهروا بعلم التفسير محمد بن سيرين ت 110 هـ / 728 م ⁽¹¹⁹⁾ . اما علماء الحديث فمنهم ابو الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو ت 69 هـ / 688 م ⁽¹²⁰⁾ من المحدثين في البصرة⁽¹²¹⁾. والامام الحسن البصري (ت 110 هـ / 728 م) الذي فهو يعتبر من اشهر العلماء بمختلف انواع العلوم ومن حديثه وروي عن سمع منه فهو ثقة وما ارسل فليس بحجة⁽¹²²⁾ ، ولقد اشتهر بعلم الحديث بالبصرة

العالم قتادة بن دعامة السدوسي (ت 117 هـ / 735 م) فكان اذ سمع الحديث يختطفه اختطافاً لبراعته (123) ، والعالم ابو الشعثاء جابر بن زيد كان من اشهر علماء الحديث ايضاً (124) .

اما من اشهر فقهاء البصرة منهم محمد بن سيرين (ت 110 هـ / 728 م) (125) عالم متمكن بالكثير من العلوم اضافة للفقهاء (126) ، اذ اعتبر من شيوخ البصرة ومن كبار أئمة التابعين لبلاغته (127) ومنهم العالم قتادة بن دعامة السدوسي (ت 117 هـ / 735 م) فأضافه لكونه مفسراً يعتبر من الحفاظ القليلين في ذلك الوقت ومن علماء أهل زمانه بالقرآن والفقهاء (128).

لقد كان للبصرة مكانة كبيرة لما امتازت به من احتضانها العديد من اكابر العلماء مما له دور كبير في التقدم العلمي والازدهار الثقافي خلال العصر الاموي

كما تطورت البصرة في مجال علم اللغة العربية ومن اكابر علمائها بالعصر الاموي ابو الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو ت 69 هـ / 688 م (129) فهو يعتبر اول مؤسس للعربية كما انه اتبع طرق لترتيب اللغة اثناء اضطراب كلام العرب وغلبة السليقة واصبح سرارة الناس ووجوههم يلحنون آنذاك (130).

من الواضح ان البصرة خلال هذ العصر شهدت نهضة علمية وثقافية على كافة الاصعدة من خلال تنقيط المصحف والنحو وزيادة اقبال الناس للتعليم والدراسة. وهذا ما اشار اليه ابو الطيب الحلي (131) في مطلع كلامه عند الدؤلي بقوله : " وقد توجه الناس له لتعلم اللغة العربية فوضح ما كان اصله فاخذ ذلك عنه جماعة لهم " .

كما كان للشعر خلال العصر الاموي دور كبير في حياة الناس آنذاك فدخل في كافة مجالات حياة الناس الاجتماعية والسياسية من خلال تنافس احزاب السلطة في اصطناع الشعراء واتخاذ الشعر سلاحاً قوياً لنشر دعوة الحزب وآرائه والاشادة بسياسته وتجميل الحزب المساند له (132) كما كان له دور كبير في التطور الثقافي من حيث اخذ الشعر يتأثر بالحلقات الدينية والمجالس العلمية مما جعل من الشعراء ينتقون ما فيه عمرة وموعظة من الشعر وتسجيل احداث الماضي بشكل دقيق (133) . ومن اهم هؤلاء الشعراء الشاعر جرير بن عطية الخطفي (ت 110 هـ / 728 م) (134).

ومن شعراء البصرة في العصر الاموي الشاعر الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة البصري ت 110 هـ / 728 م (135) كان هو وجرير في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين (136) . كما كان هناك العديد من

علماء البصرة ممن اشتهر بالكتابة وتعليم الناس لها فكان يحترف مهنة الكتابة ويجعلها مصدراً له في الرزق منهم العالم مالك بن دينار (ت 131 هـ / 748م)⁽¹³⁷⁾ الذي كان من زهاد التابعين والاخيار والصالحين حتى عدّ زاهد البصرة⁽¹³⁸⁾ ، فقد كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته⁽¹³⁹⁾ ، فيأخذ اجر عمله وليس اكثر من ذلك⁽¹⁴⁰⁾ .

الخاتمة

تميزت البصرة باعتبارها من أشهر الامصار العربية الاسلامية بالتطور بمختلف انواع العلوم لكثرة علمائها بمختلف المجالات في الفترات الاسلامية الاولى وبالعصر الاموي وما بعده اضافة لأهميتها العسكرية التي انشأت من اجلها

ولقد دعم الخلفاء الامويين العلماء والعلم امثال هشام بن عبد الملك وابنه الوليد والامراء بالعصر الاموي العلم والعلماء بمختلف المجالات امثال زياد بن ابية (45-53 هـ / 665-672 م) , مما كان له الاثر الكبير بالتور العلمي في تلك الفترة وتوسعها .

وتبين لنا ان التعليم لم يكن مقتصر على فئة معينة دون الاخرى في تلك الفترة فلقد كان العلماء كان العلماء يجلسون في الكتاب والمساجد والطرق والاسواق والدور للتدريس والسعي لنشر العلم بين الناس، والناس بمقابل ذلك كانوا يتوافدون لتلك المجلس للتعلم اضافة للذهاب لمنازل العلماء للتزود بمختلف انواع العلم والمعرفة، وخاصة ان علماء البصرة كانوا يعقدون مجالسهم وندواتهم في العديد من الاماكن كالمساجد ودور العلماء أنفسهم والمجالس العلمية.

وظهر من خلال البحث أيضاً يتضح لنا ان علماء البصرة كان اكثرهم من الصحابة والتابعين ومنهم من كان على اتصال مباشر بأكابر الصحابة واصحاب التفسير والحديث فاخذوا منهم كافة العلوم الاسلامية. لقد أتضح لي من خلال البحث أن البصرة في العصر الاموي قد حوت علماء بارعين بتخصصهم سواء بالعلوم الاسلامية ام التفسير او الحديث اضافة الى ان هناك العديد من علماء البصرة في مجال الطب والفلك والرياضيات، فكان لأولئك العلماء الدور الكبير والفعال في التطور العلمي بالبصرة اذ اصبحت البصرة من اهم المراكز بالعلوم المختلفة بالإسلام يرتحل اليها مختلف طلب العلم والمعرفة من كافة انحاء العالم الاسلامي.

الهوامش والمصادر

- (1) الجوهرى، إسماعيل بن حماد، (ت: 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (القاهرة- 1987م)، ج2، ص591؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (ت: 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- 1994م)، ج6، ص93-94 .
- (2) منطقة تقع جنوب العراق كانت تابعة لسيطرة الفرس قبل الفتح الإسلامي وكانت قاعدة للفرس لقربها من الخليج العربي ونهر دجلة امتازت بالكثير من الخيرات، ينظر: الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت: 560 هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للطباعة والنشر، (بيروت- 1989م)، ج1، ص384.
- (3) تعتبر من المناطق القديمة بالبصرة، من مناطق تسليح الفرس، اطلق عليها ذلك بسبب قيام المسلمين عند دخولها هدموا ابنيتهما القديمة، كانت تتميز بكثر الأنهار والمزارع فيها، ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ت626هـ/840م: معجم البلدان(ط1، بيروت، دار صادر، 1993)، ج2، ص364.
- (4) (الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، ط2 ، إيران ، مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة صدر ، 1989م ، ج7 ، ص117-119 .
- (5) (البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي، (ت 487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، (بيروت : عالم الكتب، 1403هـ)، ج1، ص254.
- (6) (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ / 1070م) ، تاريخ بغداد، (بيروت: دار الكتب العلمية، بلات)، ج14 ، ص149-150.
- (7) (ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت711هـ/1311م) ، لسان العرب، ط2، (بيروت، دار صادر، 1993م) ، ج4 ، ص67.
- (8) (الفرسخ : والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة الاف ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً والأصبع ست حبات شعير مصفوفه بطون بعضها الى بعض الفرسخ يتألف من 3 اميال كل ميل 1000 باع كل باع 4 اذرع شرعية و طول الفرسخ (6 كم)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص36؛ هنتس، فالتر، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة، كامل العسلي، (عمان : منشورات الجامعة الأردنية، 1970م)، ص94.
- (9) (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ت626هـ/840م: معجم البلدان(ط1، بيروت، دار صادر، 1993)، ج1، ص159 .
- (10) (الميل : الفرسخ يساوي ثلاثة أميال، كما يساوي 6 كم والميل أربعة الاف ذراع اما الذراع يساوي نصف متر ويساوي 6 أشبار، ينظر: هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية ، ص94؛ محمد بن محمد بن محمود وآخرون ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، والبيئة، ط4، (الرياض، دار المريخ ، بلات)، ص493.
- (11) (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ت626هـ/840م: معجم البلدان(ط1، بيروت، دار صادر، 1993)، ج1، ص117.
- (12) (شاكر مصطفى : المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، الطبعة الأولى ،، الكويت ، 1988، ج1 ، ص323 .
- (13) (خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (النجف: مطبعة الاداب، 1967) ، ج1، ص95-96.
- *الارض الغليظة ذات الحجارة الشديدة الصلابة ومنها جاءت تسمية مدينة البصرة (ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج1، ص430).
- (14) (الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م): تأريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة: 1987)، ج3، ص591-960.

- (15) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج4، ص426.
- (16) (الطبري :تاريخ ، ج3، ص590
- (17) . البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م): فتوح البلدان، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 2000)، ص354، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج1، ص431، عبد الجبار ناجي وعبدالحسين المبارك : من مشاهير اعلام البصرة (البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، 1983)، ص10
- (18) (البلاذري: فتوح ، ص337.
- (19) (البلاذري: فتوح ، ص337.
- (20) (الطبري : تأريخ الرسل والملوك ، ج5، ص167.
- (21) (جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،، 1978، ج2، ص291.
- (22) (امين أحمد ، فجر الاسلام ، ط7 ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، 1955 ، ج2، ص50.
- (23) (ابن منظور : لسان العرب ، ج1، ص699.
- (24) (احمد فؤاد الاهواي : التربية في الاسلام والتعليم في رأي المقاييس ، بيروت ، دار احياء الكتب العربية ، ط1، 1955، ص25.
- (25) (ناجي معروف وعبد العزيز الدوري : موجز تاريخ الحضارة العربية ، بغداد ، مطبعة دار الحديث ، ط2، 1956م، ص152.
- (26) (الكروي ، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين : المرجع في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط2، 1987م، ص466-467.
- (27) . الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ/868م): الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي (بيروت: 1969)، ج1، ص170.
- (28) (ابو طالب الملكي :قوت القلوب ، مصر ، 1933، ج2، ص23-24.
- (29) (محمد الصادق عفيفي : تطور الفكر العلمي عند المسلمين ، القاهرة ، 1977، ص52.
- (30) (الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج5 ص706.
- (31) (سورة يوسف ، الاية 100.
- (32) (ابن فارس ، ابو الحسين احمد (ت395هـ/1004م) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1 ، (بلا ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، 1984 م) ، ج3، ص133 ؛ الفيروزي ابادي ، محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ، ط1 ، (بيروت ، دار الفكر ، 1983م)، ج1، ص300.
- (33) (الشنقيطي ، محمد الامين بن محمد المختار : اضواء البيان ، ط1، (بيروت ، دار الفكر ، 1995م)، ج8، ص321.
- (34) (ابن منظور ، لسان العرب ، ج3، ص204.
- (35) (الرازي ، محمد بن أبي بكر ن عبد القادر (ت721 هـ /1321م)، مختار الصحاح ، (بيروت ، دار الكتاب العربي للنشر، 1967م)، ج1، ص121.
- (36) (الزبيدي ، تاج العروس ، ج5 ، ص7.
- (37) (ابن خزيمة ، ابو بكر محمد (ت311هـ/923م) ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، (قم ، د.ت.)، ج1، ص132.
- (38) (الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت548 هـ /1153م) ، مجمع البيان في تفسير القران ، ط1 ، (بيروت ، دار المعرفة ، 1986م)، ج1، ص361-362.
- (39) (المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت975هـ/1517م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ط1 ، (بيروت ، دار الرسالة، 1989م)، ج7، ص306-307.

- (40) حسين مؤنس : المساجد , الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 2022م, ص 30 .
- (41) طلس, محمد اسعد, التربية والتعليم في الإسلام, (القاهرة : مطبعة هنداوي, 2012م), ص 52-53.
- (42) البلاذري : فتوح , ص 337 , ابن العماد الحنبلي, أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت 1089هـ/1667م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت), ج 1 , ص 27 .
- * تولى عبد الله بن عامر البصرة بزمان الخليفة عثمان بن عفان من سنة 29هـ الى سنة 35هـ (ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط , ج 1 , ص 136-147) .
- * دار الامارة التي بناها عتبة بن غزوان في رحبة بني هاشم بالبصرة (ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج 2 , ص 493) .
- (43) عبد العزيز محمد للميلم : رسالة المسجد في الاسلام (بلا مكان : 1987) , ص 185 .
- (44) البلاذري : فتوح , ص 338 .
- (45) . ابن قتيبة, أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (276هـ/880م): المعارف, المكتبة الحيدرية (النجف: 1427), ص 563 .
- (46) البلاذري : فتوح , ص 338 .
- (47) احمد شلبي : تاريخ التربية الاسلامية (ط 4 , مصر : 1973) , ص 104 .
- (41) احمد شلبي : تاريخ التربية الاسلامية , ص 102 .
- (49) سعد مرسي احمد وسعيد اسماعيل علي : تاريخ التربية والتعليم (القاهرة: عالم الكتب, 1983), ص 138, عبد الحليم منتصر : تأريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه (مصر : دار المعارف, 1966), ص 50.
- (50) احمد بن علي بن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : علي محمد البجاوي (بيروت : دار الجيل , 1992) , ج 1, ص 74.
- (51) ابن العماد : شذرات الذهب , ج 1 , ص 53 .
- (54) احمد بن علي بن حجر العسقلاني : تحرير تقريب التهذيب , تحقيق : بشار عواد معروف وشعيب الارنؤوط (بيروت : مؤسسة الرسالة , 1997) , ج 1 , ص 270 .
- (55) جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي : تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تحقيق : بشار عواد معروف (بيروت : مؤسسة الرسالة , 1985) , ج 6 , ص 125 .
- (56) ابن العماد : شذرات , ج 1 , ص 138 .
- (57) ابن حبان, محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ابو حاتم الدرامي البستي (ت 345هـ) : مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار , تحقيق ,مرزوق علي ابراهيم ,دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ,المنصورة , الطبعة الاولى , 1991م, ص 88 .
- (58) جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي : صفة الصفوة , تحقيق : محمود فاخوري (ط 4 , بيروت : دار المعرفة , 1986) , ج 3 , ص 209 , شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الارنؤوط (بيروت : مؤسسة الرسالة , 1981) , ج 4, ص 15-16 .
- (59) أحمد أمين: فجر الإسلام, دار الكتاب العربي (بيروت: 1969), ج 2, ص 51.
- (60) امين أحمد , فجر الاسلام , ج 2, ص 60-61.
- (61) د. عبد الجبار ناجي :من تاريخ الحركة الفكرية في البصرة في العصر الاسلامي ,جامعة البصرة , المركز الثقافي , 1991, ص 15-16.

- (62) الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: 1965): الباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت: 1980)، ج1، ص300.
- (63) الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي الدوسي (ت321هـ-933م)، تحقيق منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ،بيروت ،1987، جمهرة اللغة ، ج3 ، ص44 .
- (64) الزمخشري ، أبو القاسم ،محمود بن عمرو بن احمد (ت538هـ)، اساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ،1998م، ص225 .
- (65) المصري ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي(ت1069هـ) : نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، تعليق ،محمد عبد القادر عطا ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2008م ، ج1، ص149 .
- (66) الزبيدي ، تاج العروس ، ص482 .
- (67) سورة الفرقان : آية (7)
- (68) وجدي، محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة ،مصر،1971 ، مج5 ، ص323 .
- (69) البستاني ،بطرس، دائرة المعارف ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ،تهران ،ناصر خسرو ياسر مجدي،1900م، مج10 ، ص235 .
- (70) الوركاء : موضع بناحية الروابي ، ولد فيها النبي ابراهيم الخليل ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج5 ، ص372 .
- (71) باقر ،طه ، ملحمة كلكاش ، وزارة الاعلام ،مديرية الثقافة العامة ،بغداد ، 1971م، ص66 .
- (72) (اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح : تاريخ اليعقوبي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2002م، ج1 ، ص239 .
- (73) (القزويني ، آثار البلاد واخبار العباد ، ص85 ؛ علي محمد كرد ، الاسلام والحضارة العربية ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، 1986م، ج1 ، ص115 .
- (74) يعتبر من اشهر المحال بالبصرة ، قديماً كان سوق شهير ، بعدها اصبح محلة كبيرة ، تذكر به مفاخر الشعراء ومجالس الخطباء .
- ياقوت الحموي الرومي: معجم الادباء ارشاد الارب الى معرفة الاديب ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1993م ، ج5 ، ص98 .
- (75) . الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/967م):الأغاني، دار الكتب المصرية (القاهرة: 1948)، ج8 ، ص27 .
- (76) سعيد الافغاني ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ،دار الفكر ،بيروت ، القاهرة ،ط3، 1974م ،ص421 .
- (77) د. عبد الجبار ناجي :من تاريخ الحركة الفكرية ،ص19.
- (78) . النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت733هـ/1332م):نهاية الإرب في فنون الأدب (القاهرة: 1938م)، ص161.
- (79) وهو همام بن غالب بن صعصعة من تميم ،اطلق عليه لقب الفرزدق بسبب غلاظة وجهه ، ولد في بادية البصرة ، قام بنظم الشعر منذ صغره ، ابوه من اجود العرب المشهورين ، توفي عن عمر ناهز المئة سنة (114هـ / 732م) . بطرس ، البستاني، ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، ط10،بيروت - 1968 ، ص337 .
- (80) ذو الرمة : وهو ابو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود ، من فحولة الشعراء ، كان ينشد الشعر بسوق المريد ،توفي سنة 117هـ / 735م ، ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار إحياء التراث العربي (بيروت: 1998) ، ج4، ص12 .
- (81) الاصفهاني ، الاغاني ، ج18 ، ص27 .
- (82) منتصر، عبد الحليم : تاريخ العلم ودور العلماء في تقدمه، دار المعارف ، مصر ، 1980م ، ص47.
- (83) (ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت328هـ/939م):العقد الفريد، تقديم: خليل شرف الدين، دار الهلال (بيروت: 1986م)، ج1، ص263
- ⁸⁴ (شلبي : تاريخ التربية ، ص58.

- ⁸⁵ (مصطفى صادق الرافعي : تاريخ اداب العرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان (ط3، القاهرة : مطبعة الاستقامة ، 1953) ، ج1 ، ص28 .
- ⁸⁶ (ابن العماد : شذرات الذهب ، ج1 ، ص76 .
- ⁸⁷ (ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج2، ص536 .
- ⁸⁸ (عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق : احمد محمد شاكر (مصر : دار المعارف ، 1966) ، ج2، ص729 .
- ⁸⁹ (جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي : انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، 1950) ، ج1 ، ص16 .
- ⁹⁰ (ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي : مراتب النحويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : مطبعة نهضة مصر ، 1955) ، ص8 .
- ⁹¹ (منير الدين احمد : تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، ترجمة : سامي الصقار (الرياض : دار المريخ ، 1981) ، ص71 .
- ⁹² (زكي، احمد كمال : الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، دار الفكر ، دمشق ، 1961م ، ص37 .
- ⁹³ (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1990) ، ص62 .
- ⁹⁴ (ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص153 .
- ⁹⁵ (ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج17 ، ص10 .
- ⁹⁶ (امين ، احمد، فجر الاسلام ، ج2، ص54 .
- ⁹⁷ (امين ، احمد، فجر الاسلام ، ج2، ص59 .
- ⁹⁸ (ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص181 .
- * عوف الاعرابي البصري كان صدوق اذ كان يروى عن ابي العالية الرياحي و توفي سنة 146 هـ ،ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص217 .
- ⁹⁹ (ابو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي : المعرفة والتاريخ ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (بغداد : مطبعة الارشاد ، 1975) ، ج2 ، ص236 .
- ¹⁰⁰ (ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص101 .
- (112)الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج4 ، ص482 ، المزي : تهذيب الكمال ، ج4 ، ص436 .
- ¹⁰² (علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي : المقابسات ، تحقيق : حسن السندوبي (مصر : المطبعة الرحمانية ، 1929) ، ص53 ، الذهبي : تاريخ الاسلام ، ص62 .
- ¹⁰³ (ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص153 .
- ¹⁰⁴ (ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/844م): الطبقات الكبرى (بيروت : دار صادر ، 1958) ، ج7 ، ص229 .
- ¹⁰⁵ (ابن سعد : الطبقات ، ج7 ، ص230 .
- ¹⁰⁶ (ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج3 ، ص104 .
- (107) ابن العماد : شذرات ، ج1 ، ص140 .

- (¹⁰⁸) ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي : مجالس العلماء ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (الكويت : 1962) ، ج 9 ، ص294-295.
- (¹⁰⁹) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج 19 ، ص 224 .
- (¹¹⁰) القفطي : انباه الرواة ، ج 3 ، ص 344 .
- (111) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (مصر : 1954) ، ص 25 ، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد ابن الانباري : نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي (الاردن : مكتبة المنار ، 1985)، ص 26 .
- (¹¹²) الزجاجي : مجالس العلماء ، ج 9 ، ص 161 .
- (¹¹³) (الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت430هـ/1038م):حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي (بيروت: 1405هـ)، ج 2 ، ص 94 .
- (¹¹⁴) (أبن قنفذ . ابي العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت740هـ) : الوفيات، تحقيق عادل نويهض ،دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1983م ، ص 114 .
- (¹¹⁵) . الذهبي، شمس الدين عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م): تذكرة الحفاظ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى (مكة المكرمة: 1954)، ج 1 ، ص 66.
- (¹¹⁶) (ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير بن محمد : غاية النهاية في طبقات القراء ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1933م ، ج 2 ، ص 25.
- (¹¹⁷) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج 6 ، ص 175 .
- (¹¹⁸) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج 20 ، ص 24 .
- (¹¹⁹) ابن قنفذ : الوفيات ، ص 108 ، الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ/1558م):تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (بيروت: د.ت)، ج 2 ، ص 319.
- (120) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 539.
- (121) محمد بن احمد عثمان الذهبي : المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد (الاردن : دار الفرقان ، 1983) ، ج 1 ، ص 36 .
- (¹²²) شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب (الهند : دائرة المعارف النظامية ، 1907) ، ج 2 ، ص 266 ، الذهبي : المعين في طبقات المحدثين ، ج 1 ، ص 37 .
- (¹²³) البسوي : المعرفة والتاريخ ، ج 2 ، ص 282
- (124) الذهبي : المعين في طبقات المحدثين ، ج 1 ، ص 37
- (125) ابن منقذ : الوفيات ، ص 108
- (126) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 78 .
- (127) الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج 2 ، ص 319
- (128) ابن حبان : مشاهير علماء الامصار ، ص 96 .
- (129) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 539
- (130) الزبيدي : طبقات النحويين ، ص 13 .
- (¹³¹) الحلبي :مراتب النحويين ، ص 11.

- (¹³²) صلاح الدين الهادي : اتجاهات الشعر في العصر الاموي (القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1986) ، ص 31
- (133) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م): مقدمة ابن خلدون، دار القلم (بيروت: 1978)، ص 353.
- (134) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج 1 ، ص 326 ..
- (135) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج 1 ، ص 140
- (136) عبد القادر بن عمر البغدادي : خزنة الادب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (ط 4 ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1967) ، ج 1 ص 220 .
- (137) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج 4 ، ص 140
- (138) الديار بكري : تاريخ الخميس ، ج 2 ، ص 322
- (139) ابن الجوزي، جمال الدين أبي فرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م): المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للنشر (بيروت: د.ت)، ج 4 ، ص 746
- (140) الاصبهاني : حلية الاولياء ، ج 2 ، ص 368 .